االمحاضرة رقم 8

النظريات التربوية الغربية المعاصرة:

1 - **النظريات الروحية** :وهو تيار فكري قديم عاود الظهور في السبعينيات من القرن الحالي 1970 م يطلق عليه التيار الروحاني أو الميتافيزيقي أو الاستعلائي، يعتمد على أفكاره التربوية من الديانات والفلسفات الشرقية القديمة) البوذية والطاوية(، حيث أذهل أولئك العاملين والمهتمين بالبعد الروحي للحياة وبمعناها على الأرض، يُعنى بالبحث في العلاقة بين الذات والكون من زاوية ميتافيزيقية .أهم رواد هذا التيار (هارمان، فاتيناز، ماسلو، ليونارد، فا رغيسون ....) حيث تتمركز نظريات هؤلاء حول القيم الروحية، ويرون أنه ينبغي للشخص أن يتعلم كيف يتحرر مما هو معروف وكيف يتجاوز ذاته بغرض بلوغ القدرة على السمو إلى مستوى روحاني، متمسكا ومتحكما في ذلك المستوى من السمو، باستعمال طاقاته الباطنية والتركيز على التأمل الذاتي و الاستغراق في التفكير الهادئ والملي .ويتصل الفرد مع روح الألوهية بداخله بكل ثقة، حيث أن هذه الطاقة الروحية موجودة في الفرد بتسميات مختلفة :الإله، الطاو، الخفي، الطاقة الربانية، الإيمان....الخ.

ومن مؤسسيه يمكن أن نذكر أسماء مثل ريتشارد موريس باك الذي ألف سنة 1901 كتابا بعنوان :الشعور الكوني وفيه يؤكد على مفهوم الوحدة الإلهية للكون، وينتقد المبالغة في تقدير المعرفة العقلانية ويدعو إلى الإعلاء من قيمة المعرفة الكونية التي هي حسب هذا الباحث-أهم أشكال المعرفة

2 - **النظريات الشخصانية** :إن هذه النظريات تأخذ أو لها تسميات أخرى منها :الإنسانية، الإباحية، اللاتوجيهية، العضوانية، التحررية المتفتحة .تعتمد في الأساس على مفهوم الذات والحرية واستقلالية الفرد، تنطلق من أن المتعلم هو المعني في أي موقف تعليمي بالتحكم في تربيته باستعمال طاقاته الداخلية، أما المعلم فهو مسهل للتلميذ .ويعتبر كارل روجرس من بين أهم رواد هذه النظرية التربوية في فرنسا والولايات المتحدة الأمريكية، حيث يؤكد على حرية المتعلم وعلى رغباته وإ ا ردته في التعلم، مما نجم عنه كثرة المدارس الحرة والمتفتحة في نهاية السبعينيات من هذا القرن.

تنطلق هذه النظريات من إشكالية تطرح التساؤل الآتي :كيف يمكن للتربية أن تكون شخصا حرا ؟ للإجابة عن هذا التساؤل، ا رح أصحاب الاتجاه الشخصاني في التربية يستمدون أفكارهم وأراءهم التربوية من الفلسفات الفينومينولوجية الوجودية .ونظرا لكثرة العلماء الذين أثروا هذه النظريات، سنقتصر على عالمين أولهما هو كارل روجرس (1961) باعتباره من الممثلين الأساسيين لتيار النظريات الشخصانية، حيث لا أحد يستطيع أن يتجاهل الأثر الذي مارسه روجرس على التربية في المجتمعات الأنجلوساكسونية والفرانكوفونية فهذه الأخيرة تأثرت منذ بداية الخمسينيات بأفكاره في التربية، وكونستنتان فوتيناس 1975.

3 - **النظريات التكنولوجية :**وتسمى النظريات التقنو - نسقية، حيث أن المشكلة التي أراد أنصار هذا الاتجاه حلها تكمن فيما يلي :كيف نؤجرء ونرتظم العمليات التربوية حتى تصير ذات فعالية؟ يمكن القول من هذا المنظور أن هذه النظريات تتناول العلاقة بين النظرية والتطبيق، وهي تعتبر قابلة للتطبيق في جميع مجالات الشعب والمواد الدراسية، ويؤكد أنصار هذه النظريات أن التكنولوجيا قادرة بصفة عامة على حل المشكلة التطبيقية، بل أدهى من ذلك، نجد أن هناك طريقة عامة وواحدة لتحسين التعليم، تستند على ضرورة استخدام الوسائط التكنولوجية أو الأدوات الديداكتيكية لتنمية العملية، وتبليغ المحتوى التعليمي وتحقيق التواصل ومعالجة المعلومات وبناء المعرفة العلمية) هندسة التعليم :(الكومبيوتر، الفيديو، التليفزيون، الانترنت، الأقراص المضغوطة، الصف التفاعلي...الخ، تهدف هذه النظريات إلى خلق بيئات متعددة الوسائط تعتمد على مفاهيم وأدوات الذكاء الاصطناعي، ومواقف تعليمية شبيهة بمواقف الحياة الواقعية، حيث تلعب أجهزة الإعلام الآلي ومراكز معالجة المعلومات ومحركات البحث العملاقة دورا مركزياً في هذه العملية.

4 - **النظريات الاجتماعية** :ترتكز هذه النظريات على مبدأ يؤكد على أن عملية التربية ومهمتها الأساسية، يجب أن تُتيح للفرد تعلم حل المشكلات الاجتماعية والبيئية والثقافية، والمتمثلة حسب رواد هذه النظريات في مشكلات اللامساواة والطبقية والفوارق الاجتماعية والثقافية، والإرث الثقافي والاجتماعي، والتفرقة العنصرية النخبوية، ومشكلات التلوث البيئي، والتأثير السلبي للتكنولوجيا والتطور الصناعي وصعوبة الحياة على كوكب الأرض.

5 - **النظريات الأكاديمية :**ويطلق عليها كذلك تسمية النظريات الوظيفية والتقليدية والشمولية أو الكلاسيكية، تهتم بتوصيل المعارف العامة، بعيدا عن التعمق في التخصصات وعدم المبالغة فيها، حيث ينقسم رواد هذه النظريات إلى فريقين، أحدهم تقليدي كلاسيكي وآخر شمولي يرتكز على الفكر النقدي والانفتاح الفكري، يقتصر دور المعلم في تبليغ المحتويات، والمتعلم في الحفظ والاستيعاب .تركز على جودة التعليم والصرامة في الدراسة والعمل، والانضباط واحترام القيم والتقاليد الديمقراطية والحس المدني.